

بين التتفاء والتوبة

"قصة حب في ضوء الإيمان"

الكاتبة عدة عائشة
(أم بلقيس الختر)



الفصل الأول: البداية في الألم

في إحدى القرى الصغيرة، كانت هناك فتاة اسمها أمينة، معروفة بين أهلها بحسن خلقها وجمالها الداخلي. كانت تحمل قلبًا صافيًا، يملؤه الإيمان بالله. أمينة كانت دائمًا تسعى لإرضاء الله، فكانت تتبع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتقرأ القرآن الكريم بانتظام، وتصدق من مالها على الفقراء والمحتاجين. كان قلبها محبًا لله، ولكنها ابتليت بمرض نادر لم يكن له علاج معروف.

في البداية، كان مرض أمينة يشبه كابوسًا لا ينتهي، فقد فقدت القدرة على المشي بشكل طبيعي، وكانت تشعر بألم دائم في جسدها الضعيف. رغم ذلك، لم تفقد الأمل في رحمة الله. كانت تردد دائمًا قول الله تعالى: "وإذا مرضت فهو يشفين" (الشعراء: 80). كانت هذه الآية تملأ قلبها بالسكون، وتدرك أن الله هو الشافي وأنها إذا توكلت عليه، فإنها لن تُخذل.

كانت تستمد قوتها من الآيات القرآنية التي تبعث الأمل في قلبها، وتردد قوله تعالى: "وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَهُمْ آيَةً وَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ" (القصص: 5)، فتأمل في وعد الله لعباده المؤمنين.

الفصل الثاني: التوبة والإيمان

في نفس القرية، كان هناك شاب يُدعى إبراهيم، الذي كان يسير في طريق الضلال بعيدًا عن الدين. انغمس في الملذات والمغريات، وكان بعيدًا عن الله. لم يكن يؤدي صلواته بانتظام، وكان يعيش حياة مليئة بالمعاصي. لكن، في يوم من الأيام، وبينما كان يجلس مع أصدقائه في إحدى الجلسات، سمع عن مرض أمينة الذي طالها، وكيف أنها تقاومه بصبر كبير وإيمان عميق.

وكان شيئًا غريبًا يشعر به قلبه، شعور من الندم على ما مضى. قرر في تلك اللحظة أن يعود إلى الله، وألا يظل في هذا الطريق الضال. فبدأ بمراجعة نفسه، وقرأ قول الله تعالى: "وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ" (الطلاق: 2).

توجه إبراهيم إلى المسجد وصلى لله أن يغفر له ويهديه إلى الطريق المستقيم. وكان يشعر في قلبه بأن الله سوف يقبله إذا تاب بصدق، فتذكر الحديث الشريف: "التائب من الذنب كمن لا ذنب له" (رواه ابن ماجه). شعر بشيء عميق في نفسه وكان الله يقبله في تلك اللحظة.

الفصل الثالث: لقاء القدر

قرر إبراهيم أن يذهب إلى منزل أمينة، بعدما شعر برغبة قوية في التوبة والابتعاد عن طريق المعاصي. كان يشعر أن قلبه بحاجة إلى تغيير، وأن أمينة قد تكون سببًا في توبته. وعندما وصل إلى منزلها، استقبله والدها بحرارة وأدخله إلى غرفة أمينة.

قال إبراهيم: "أمينة، أنا... أنا تائب، والله، لقد قررت أن أتغير. كنت بعيدًا عن الله، ولكنني وجدت فيك مثالًا من الإيمان والصبر، وأريد أن أعيش حياتي كما يجب أن تكون."

أجابت أمينة بصوت هادئ وقلب ملؤه الرحمة: "الحمد لله، إبراهيم، إن الله غفور رحيم، وقال في كتابه الكريم: "قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا" (الزمر: 53). الله سبحانه وتعالى يقبل التوبة إذا صدقت النية."

كانت كلمات أمينة تمس قلب إبراهيم بشكل عميق، وكأنها تفتح له بابًا جديدًا من الرحمة والمغفرة. شعر بسلام داخلي لم يشعر به من قبل. قرر أن يلتزم بتوبته ويبدأ حياة جديدة مع الله.

الفصل الرابع: الشفاء والتغيير

مرت الأسابيع، وبدأت صحة أمينة تتحسن بشكل غير متوقع. كانت تستمر في الدعاء، وتتوكل على الله. وكان في قلبها يقين أن الله قادر على أن يشفيها، وكان قلبها يردد قوله تعالى: "فَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ" (الشعراء: 80)، فتعافت تمامًا من مرضها، وعادت إلى حياتها الطبيعية.

وفي تلك الأثناء، بدأ إبراهيم يشعر بتغيير عميق في حياته. أصبح أكثر التزامًا بالصلاة والصيام، وكان يذكر الله كثيرًا ويبحث عن الطرق التي تقربه إلى الله. وكان يقتبس من القرآن الكريم حديثًا يتردد في قلبه: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ" (البقرة: 222)، وكان يعلم أن الله يحب التوابين وأنه في الطريق الصحيح الآن.

الفصل الخامس: طلب يد أمينة

في يوم من الأيام، قرر إبراهيم أن يذهب إلى والد أمينة ليطلب يدها للزواج. كان قلبه مليئًا بالتوبة والندم، وذهب إلى منزلهم بكل احترام. وقال لوالدها: "لقد تبت إلى الله، وأريد أن أطلب يد ابنتكم أمينة، فإنها كانت سببًا في توبتي وهدايتي، وأنا أعدكم أنني سأكون زوجًا صالحًا."

قال والد أمينة مبتسمًا: "الحمد لله، إذا كنت صادقًا في توبتك، فهذا هو الطريق الصحيح. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه" (رواه الترمذي).

الفصل السادس: حياة جديدة

تم عقد قران إبراهيم وأميئة، وبدأت حياتهما الزوجية مليئة بالإيمان.

كان حبهما قائمًا على التقوى والخشية من الله. كان كل منهما يرى في الآخر هدية من الله، وكانا يشكران الله على نعمة الهداية والصحة.

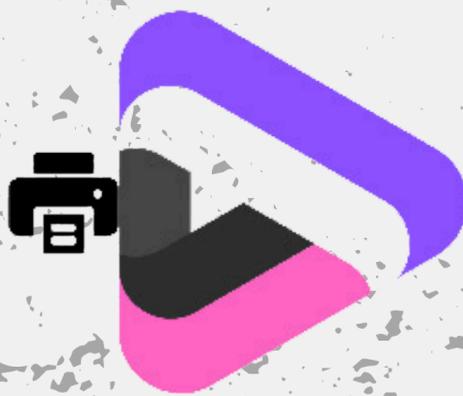
كانت أميئة دائمًا تقول: "إن الحب في الله هو أساس كل شيء، ونحن لا نحب لأننا نريد شيء من الآخر، بل لأننا نحبه في الله." كان إبراهيم وأميئة يشهدان على بركة الحياة عندما يكون الأساس هو الإيمان بالله.

وفي النهاية، كانا يعيشان حياة مليئة بالسلام الداخلي، وكانا دائمًا يذكران قول الله تعالى: "إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ" (الإسراء: 109).

الفصل السادس: حياة جديدة

تم عقد قران إبراهيم وأميئة، وبدأت حياتهما الزوجية مليئة بالإيمان. كان حبهما قائمًا على التقوى والخشية من الله. كان كل منهما يرى في الآخر هدية من الله، وكانا يشكران الله على نعمة الهداية والصحة.

كانت أميئة دائمًا تقول: "إن الحب في الله هو أساس كل شيء، ونحن لا نحب لأننا نريد شيء من الآخر، بل لأننا نحبه في الله." كان إبراهيم وأميئة يشهدان على بركة الحياة عندما يكون الأساس هو الإيمان بالله.



NOON DESIGN
للتنظيم والطباعة

